

## فتح القدير

160 - { وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا } الضمير يرجع إلى قوم موسى المتقدم ذكرهم : لا

إلى هؤلاء الأمة منهم الذين يهدون بالحق وبه يعدلون والمعنى : صيرناهم قطعاً متفرقة  
وميزنا بعضهم من بعض وهذا من جملة ما قصه الله علينا من النعم التي أنعم بها على بني  
إسرائيل والمعنى : أنه ميز بعضهم من بعض حتى صاروا أسباطاً كل سبط معروف على انفراده  
لكل سبط نقيب كما في قوله تعالى : { وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً } وقد تقدم وقوله : {  
اثنتي عشرة } هو ثاني مفعولي قطعنا لتضمنه معنى التصيير وأسباطاً تمييز له أو بدل منه  
أو { أمما } نعت للأسباط أو بدل منه والأسباط جمع سبط : وهو ولد الولد صاروا اثنتي عشرة  
أمة من إثني عشر ولداً وأراد بالأسباط القبائل ولهذا أنت العدد كما في قول الشاعر :  
( وإن قريشا كلها عشر أبطن ... وأنت بريء من قبائلها العشر ) .

أراد بالبطن القبيلة وقد تقدم تحقيق معنى الأسباط في البقرة وروى المفضل عن عاصم أنه  
قرأ { قطعناهم } مخففاً وسماهم أمما لأن كل سبط كان جماعة كثيرة العدد : وكانوا مختلفي  
الآراء يؤم بعضهم غير ما يؤمه الآخر { وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه } أي وقت  
استسقاها لهم لما أصابهم العطش في التيه { أن اضرب بعصاك الحجر } تفسير لفعل الإيحاء {  
فانبجست } عطف على مقدر يدل عليه السياق : أي فاضرب فانبجست والانبجاس : الانفجار أي  
فانفجرت { منه اثنتا عشرة عينا } بعدد الأسباط لكل سبط عين يشربون منها { قد علم كل  
أناس مشربهم } أي كل سبط منهم العين المختصة به التي يشرب منها وقد تقدم في البقرة ما  
فيه كفاية مغنية عن الإعادة { وظللنا عليهم الغمام } أي جعلناه ظللاً عليهم في التيه يسير  
بسيرهم ويقوم بإقامتهم { وأنزلنا عليهم المن والسلوى } أي الترنجيبين والسماني كما تقدم  
تحقيقه في البقرة { كلوا من طيبات ما رزقناكم } أي وقلنا لهم : كلوا من المستلذات التي  
رزقناكم { وما ظلمونا } بما وقع منهم من المخالفة وكفران النعم وعدم تقريرها حق قدرها  
{ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون } أي كان ظلمهم مختصاً بهم مقصوراً عليهم لا يجاوزهم إلى  
غيرهم